الميثاق

تأسست عام ١٩٨٢م

almethaq_1@hotmail.com

رئيس التحرير

محمد أفعم

chief@almethaq.net
benanaam@gmail.com

Issue:(1499)
5 Apr . - 2010 Monday
العدد (١٤٩٩) ٢٠ربيع ثاني ١٤٣١هـ
الموافق ٥ ابريل ٢٠١٠م

قناة الميثاق YouTube
www.youtube.com/methaqch
الميثاق.نت

تعرض الزميل عبدالله الصعفاني لوعكة صحية الزمته الفراش تمنياتنا له بالشفاء العاجل.

(قلة تعاني من «رمد» فكري)

بقلم/ جهاد الخازن

■ أتاح لي ما كتبت عن اليمن فرصة لإدراك حدود فهم الديموقراطية وممارستها في الوطن العربي، فقد تلقيت رسائل كثيرة، بعضها يؤيد كلامي وهي خارج موضوعي اليوم، وأكثرها من معارضين، من جنوب اليمن تحديداً لا الحوثيين، جمعت بين المهذب كصاحبه والبذيء، فكل إناء يفيض بما فيه.

زيارتي والزميل غسان شربل اليمن كانت لغرض محدد هو إجراء مقابلة صحافية مع الرئيس علي عبدالله صالح. وقد أجرى المقابلة رئيس تحرير «الحياة» ونشرت في صدر الصفحة الأولى، وشاركت في بعض الأسئلة، وأبديت ملاحظات، وسجلت مختارات في هذه الزاوية. ما كتبت انقسم بين رأي ومعلومة، فالصحافة كلها تختصر في أفكار وأخبار، ويفترض أن يكون الرأي مقدساً فهو ذاتي وصاحبه حر في إبدائه طالما أنه ضمن نطاق القانون والتهذيب، والقارئ حر في رفضه، كما يفترض أن تكون المعلومة صحيحة.

معلوماتي دائماً صحيحة، فأنا حذر وتدريبي غربي، لذلك لم أسحب معلومة في حياتي أو اعتذر عنها، ولم أخسر قضية قدح وذم واحدة في لندن. وهكذا فقد سألت الرئيس عن مرتبة اليمن في مؤشر الفساد العالمي حيث هي قرب نهاية القائمة، وعن تقصير استخباراتي محتمل في معرفة أعداد الحوثيين وتسليحهم، ونقلت ما سمعت بدقة. كذلك قلت إن اليمن إذا انتهت مشاكله الداخلية يمكن أن يجعل من السياحة مصدر دخله الأساسي، فهو بلد سياحي نادر بعمارته وجغرافيته وشواطئه، وهذا صحيح جداً. في صنعاء لم أر حاجزاً أمنياً واحداً في شوارع المدينة خلال ٤٨ ساعة من إقامتي فيها، ورأيت نساء منقبات، وشرطيات محجبات، وكتبت عنهن. ووجدت مجمع العرضي جميلاً جداً وتجديده كان أميناً للأصل بالمقارنة مع الصور القديمة، وكثير منها يعود الى العهد العثماني، وكل هذا صحيح. لم يزد رأيي، بعد المعلومات السابقة، على القول إن شعب اليمن طيب ووحدوي وإن الفقر مقيم، لذلك لم يتلوث اليمنيون بفيروس الثراء، وشكرت لهم غيرتهم على فلسطين ولبنان وقضايا العرب كلها. وانتهيت بأن قلت حرفياً إنني سمعت من جانب واحد هو الجانب الحكومي، فالزيارة القصيرة كلها كانت لإجراء مقابلة مع الرئيس، لذلك لا أبدي حكماً لأن العدل يقتضي أن أسمع الجانب الآخر. بين هذا وذاك جمعت عن اليمن بضع مئة صفحة من المعلومات راوحت بين دراسات دور البحث وأخبار منشورة في الصحف العالمية (وهي محفوظة عندي واستطيع أن أقدم نسخة للراغب إذا زارني في مكتبي) وقرأت ما جمعت في الطائرة، وفي المكتب، وقبل النوم.كان هناك من اعترض حتى على ركوب طائرة خاصة. مع أن الرحلة هذه كانت بين الرياض وصنعاء فقط لأننا ارتبطنا بموعد محدد مع الرئيس سبقته ثلاثة أيام لي في الرياض لحضور مهرجان الجنادرية حيث شاركت في جلسات نقاش وفكر استمر بعضها أكثر من أربع ساعات، وعدت مباشرة الى الرياض، وإلى يومين آخرين مع أنشطة الجنادرية، أي ما مجموعه سبعة أيام يبدأ العمل فيها في الصباح الباكر وينتهي حوالى منتصف الليل، أي ما يكسر الظهر، فليس الأمر نزهة.

بعض القراء انتقل من اليمن ليهاجم الأنظمة العربية كلها ويقول إنها ديكتاتورية وإنني أروّج لها. وردي انني في هذه الزاوية كتبت حرفياً، مرة بعد مئة مرة، وأكتب اليوم أن الدول العربية كلها من دون استثناء غير ديموقراطية، ولا قضاء مستقلاً، ولا حرية كلام أو محاسبة أو شفافية، وحقوق المرأة منقوصة. والفارق بيني وبين القارئ انني أكتب علناً وأقبل أن أتحمل مسؤولية كلامي، أما هو فلا أحد يحاسبه على رسالة. هذا القارئ يهاجم الديكتاتورية ويمارسها، فهو لا يكتفي برفض رأيي، بل حقي أن أبديه، لأنه غير رأيه، ثم يعترض على معلوماتي وهي صحيحة مئة في المئة. أرجو أن يكون المعارضون الآخرون في اليمن، وفي كل بلد عربي، من نوعية أفضل من الذي يتباكى على الديموقراطية، وهو يريد أن تقتصر ممارستها عليه وحده، أو يشكو الفقر وهمه من الفساد أن يحصل على نصيب منه.

مرة أخرى، أعجبت كثيراً بما رأيت من اليمن في زيارتي الأولى، وكانت قصراً على صنعاء وضواحيها، ووجدت شعب اليمن طيباً ووحدوياً. ولعل جلسات الحوار لقيت هوى إضافياً في نفسي لأن كثيراً منها غلب عليه حديث الشعر والأدب العربي عموماً ودراستي أدبية.

أخيراً، هذه السطور ليست عن الرسائل التي أيّدت ما كتبت، وليست عن معارضين حددوا أسباب معارضتهم وما يريدون لجنوب اليمن او البلد كله، وإنما لقلة تعاني من «رمد» فكري فتقول إنني لم أكتب عن كذا وكيت، وهو مكتوب، وتأخذ علي انني سجلت إعجابي باليمن كبلد وبشعبه.□

فتوى العلامة بن عثيمين حول عدم جواز زواج الصغيرات

بسم الله الرحمن الرحيم
فتوى الشيخ / ابن عثيمين في منع تزويج الصغيرات
قال العلامة ابن عثيمين في شرحه على البخاري:

- الاستدلال على تزويج الصغيرة بالآية (واللائي لم يحضن) ليس بظاهر.

- أما الاستدلال بحديث عائشة – رضي الله عنها– أن أبا بكر زوجها ولها ست سنين، ودخل عليها النبي – صلى الله عليه وسلم – ولها تسع سنين، فهذا صحيح أن فيه تزويج الرجل أولاده الصغار، ولكن قد يقال: متى يكون الزوج كالرسول – صلى الله عليه وسلم –، ومتى تكون البنت كعائشة، كما أن عائشة زُوِّجت بأفضل الخلق – صلى الله عليه وسلم – وأن عائشة ليست كغيرها من النساء، إذ أنها بالتأكيد سوف ترضى وليس عندها معارضة، ولهذا لمّا خُيرت – رضي الله عنها – حين قال لها النبي – صلى لله عليه وسلم – : (لا عليك أن تستأمري أبويك) ؛ فقالت : إني أريد الله ورسوله، ولم ترد الدنيا ولا زينتها. أما أن يأتي إنسان طمّاع لا همّ له إلا المال، فيأتيه رجل ما فيه خير، ويقول زوّجني بنتك، وهي عندها ثلاث عشرة سنة أو أربع عشرة سنة، ما بلغت بعد، ويعطيه مائة ألف، فيزوجه إياها ويقول: الدليل على ذلك أن أبا بكر– رضي الله عنه – زوّج عائشة النبيّ. نقول: هذا الاستدلال بعيد ما فيه شك، وضعيف، لأنه لو ما أعطاك المائة ألف ولا أعطاك كذا وكذا، ما زوجته، ولا استدللت بحديث عائشة وتزويج أبي بكر للنبي –صلى الله عليه وسلم– إياها.

- فالمسألة عندي أن منعها أحسن، ومن الناحية الانضباطية في الوقت الحاضر، أن يُمنع الأبُ من تزويج ابنته مطلقا، حتى تبلغ وتُستأذن، وكم من امرأة زوّجها أبوها بغير رضاها، فلما عرفت وأتعبها زوجها قالت لأهلها : إما أن تفكوني من هذا الرجل، وإلا أحرقت نفسي، وهذا كثير ما يقع، لأنهم لا يراعون مصلحة البنت، وإنما يراعون مصلحة أنفسهم فقط.

- فمنع هذا عندي في الوقت الحاضر متعين، ولكل وقت حكمه، ولا مانع من أن نمنع الناس من تزويج النساء اللاتي دون البلوغ مطلقا.

فها هو عمر – رضي الله عنه – منع من أن رجوع الرجل إلى امرأته إذا طلّقها ثلاثا في مجلس واحد، مع أن الرجوع لمن طلّق ثلاثا في مجلس واحد كان جائزا في عهد الرسول – صلى الله عليه وسلم – وأبي بكر وسنتين من خلافته، والراجح أنها واحدة، ومنع من بيع أمهات الأولاد – فالمرأة السُرِّيَّة عند سيدها إذا جامعها وأتت منه بولد صارت أم ولد – في عهد الرسول – صلى الله عليه وسلم– وأبي بكر، كانت تباع أم الولد، لكن لما رأى عمر أن الناس صاروا لا يخافون الله، ويفرّقون بين المرأة وولدها، منع – رضي الله عنه – من بيع أمهات الأولاد، وكذلك أيضا : أسقط الحد عن السارق في عام المجاعة العامة.

- ونقل الإجماع على تزويج الصغيرة ليس بصحيح، فإنه قد حكى ابن حزم عن ابن شبرمة أنه لا يصح أن يزوج ابنته الصغيرة حتى تبلغ، وتأذن، وهذا عندي هو الأرجح.

- والقول بتزويج الصغيرة في وقتنا الحاضر يؤدي إلى مفسدة كما أسلفنا سابقا، لأن بعض الناس يبيع بناته بيعا، فالقول الذي اختاره ابن شبرمة ولا سيما في وقتنا هذا، هو القول الراجح عندي، وأنها تُنتظر حتى تبلغ ثم تُستأذن.□

احترام العقل

■ ندوة «الميثاق» حول الأدلة الشرعية والصحية والاجتماعية كشفت أنه لايزال هناك الكثير من العقلاء في الأحزاب لم يخضعوا للمكايدات السياسية والمهاترات العقيمة، وأعلنوا تأييدهم لحوار العقل ومصلحة المجتمع، وتجلى ذلك في المناقشات التي تخللت الجلسات بين الأطراف المختلفة والتي انتهت إلى انتصار المنطق واحترام العلم وتفسير النصوص من منظور جلب المنافع بعيداً عن توظيف الدين لخدمة الموقف السياسي.. ليبقى ما

جرعة الجشعين

■ مع كل إجراء حكومي يستهدف سد منفذ للفساد يبادر بعض التجار من ضعاف النفوس إلى استغلال هذه الإجراءات لتمرير زيادات سعرية على أغلب السلع بدون مبرر.

ونستغرب لماذا لا تضع وزارة الصناعة والتجارة والمجالس المحلية الإجراءات الموازية لمنع هذه الأساليب الاستغلالية التي تكدر عيش المواطن قبل أن يتحول كل قرار حكومي جاد إلى شماعة يستغلها الجشعون.. لمضاعفة معاناة المواطن..ترى متى ستمارس هذه الوزارة دورها لخدمة الناس؟! □

متقطعون متخصصون

■ الانتشار الأمني. والضرب بيد من حديد سيظلان مجرد كلام، طالما بقيت أعمال التقطع على حالها تستهدف الغاز والنفط، وحتى مرتبات الموظفين وحين يجد قطاع الطرق من يضبطهم بقوة القانون ويقدمهم لمحاكمات علنية سيدرك عندها المواطن أن أحاديث الضرب بيد من حديد أو اليقظة الأمنية دخلت حيز التنفيذ، وأن الدولة تقوم بواجبها في حماية مصالح المجتمع.□

فضيحة..!!!

■ الإعلان عن وجود ٤ ملايين اسطوانة غاز داخل البلاد لاتحمل مواصفات الأمن والسلامة فضيحة تكشف بشاعة جرائم الفساد الذي اصبح يهلك الحرث والنسل..

المطلوب ليس اتلاف تلك الملايين من الأسطوانات وإنما أن تقوم اللجنة الوطنية للأمن والسلامة بالقبض على المتسببين بهذه الصفقات القاتلة.. وإلزامهم بدفع ديات للمواطنين ضحايا اسطوانات الغاز تلك وتعويضهم عن الخسائر المادية التي لحقت بهم بسبب هذا الغش الفاضح..

خلافاً لجريمة اقدامهم على تحويل الوطن إلى حقل لاسطوانات الغاز التالفة المجمعة من مختلف دول العالم والتي صارت تحتاج إلى خطة خمسية لإتلافها!!□

الحكم ضد صحفي لتشهيره برئيس الوزراء

بتهمة تشهيره برئيس الوزراء، دانت المحكمة بحبس الصحفي محمد عبدالقادر الجاسم ستة أشهر، وكذلك دفع كفالة ١٧,٥ دولار أمريكي مقابل وقف التنفيذ لحين بحث القضية في محكمة الاستئناف..الحكم قد صدر الخميس الماضي ضد الصحفي الكويتي محمد عبدالقادر بسبب انتقاده لرئيس الوزراء الشيخ ناصر الأحمد الصباح ودعا الى رحيله من منصبه..

وقد تم توقيف الصحفي الجاسم في نوفمبر الماضي وأمضى في السجن ١٢ يوماً.□

أبريل 2011م

■ حتى أبريل ٢٠١١م موعد إجراء الانتخابات البرلمانية لم يتبق إلا عام واحد فقط.. وإن لم يستشعر الجميع مسؤوليتهم الوطنية، فإن الأحزاب الشمولية ستنقض على العملية الديمقراطية وتجربة عقدين من التميز وتعرض التعددية للخطر..

إن الحفاظ على الديمقراطية ومنجزات الوطن تحتاج إلى موقف اليوم، ووضع حد لمهزلة أحزاب المشترك..!!□

الداخلية تطمئن أصحاب البسطات

حذر مصدر أمني مسؤول من مغبة الاعتداء على أصحاب البسطات والمحلات التجارية والقيام بقطع الطريق في بعض مناطق المحافظات الجنوبية لإرغام المواطنين على الاستجابة لدعوات المخربين التي تقف وراءه قوى مشبوهة ومعروفة بعمالتها وعداوتها لوحدة اليمن وشعبه.

ونقل مركز الإعلام الأمني عن المصدر قوله «أن الأعمال الخارجة على القانون ستُجابه بحزم وقوة»، مؤكدا بان الأجهزة الأمنية لن تسمح للعناصر الإجرامية والتخريبية الحاقدة على الوحدة اليمنية ومكتسباتها العظيمة العبث بالأمن والاستقرار تنفيذاً لأجندة خارجية، وتحقيقاً لمكاسب أنانية رخيصة.. □

الرسائل المخيفة

■ أحزاب المشترك تكشف في رسائلها الموجهة للمؤتمر الشعبي العام حقيقة أهدافها..

فهي لا تطالب بقضايا تعنى بالشعب ولا تناضل من أجل تحقيق أهداف جديرة بالتضحية..

للأسف تريد جر البلاد إلى فتنة– لا سمح الله–.

فمن أجل مصالح خاصة لا تبالي قيادات أحزاب المشترك أن تنسف اتفاق فبراير وتعرض الوحدة الوطنية والسلم الاجتماعي للخطر من أجل كسب ود ثلاثة أشخاص.ومن لايصدق يمكن أن يعود إلى رسائل المشترك.□

سراب المساعدات

■ يقول المثل: «من اتكل على زاد غيره طال جوعه» هذه الحقيقة ربما لم يكتشفها علماء الاقتصاد.. ولن نجدها بين سطور نظريات الفلاسفة الكلاسيكيين أو الاقتصاديين البرجوازيين.

إنما هذه نظرية أصبحت حقيقة معاشة ليس على مستوى الاقتصاد العائلي البسيط وإنما على مستوى الدول أيضاً.

حقاً حتى مع المانحين من الاشقاء والاصدقاء يبدو أن الحل مجرد وعود من سراب واجتماعات عجاف..! □

الأمطار تكشف عيوب صنعاء

■ الأمطار هي وحدها تسقط على العاصمة. هي وحدها التي تمثل ترمومتراً حقيقياً لقياس مدى سوء التخطيط للمشروعات الحضرية والتي سرعان ما نجدها عاجزة عن القيام بوظيفتها بل وتضيف أعباء جديدة الى السكان والمارة..

والسؤال هل تستفيد الجهات المعنية من هذا الترمومتر لمعالجة اخطائها بجدية بما يكسب مدينة صنعاء المزيد من الانسيابية في السير؟□

فوز اليمن في مسابقة الكويت الدولية للقرآن الكريم

فاز المتسابق اليمني فارس محمد قاسم الأعجم من المؤسسة الخيرية لهائل سعيد بالمركز الأول في مسابقة الكويت الدولية للقرآن الكريم التي أقيمت تحت رعاية سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت خلال النصف الثاني من شهر مارس الماضي.

وجاءت مشاركة الحافظ فارس الأعجم في المسابقة ضمن (٧٠) مشاركاً من ٤٠ دولة عربية وإسلامية تنافسوا في مجالات حفظ القرآن الكريم، بالقراءات السبع،وعلم الأصوات وأفضل مشروع تقني.□

مهرجان طيور الجنة في مايو

استشعاراً باهمية وعظمة منجز إعادة تحقيق الوحدة اليمنية، وفي ظل احتفالات شعبنا بالعيد الوطني العشرين لقيام الجمهورية اليمنية يقام في مايو القادم مهرجان طيور الجنة في كل من صنعاء وتعز.. بعد أن كان مقرراً إقامته خلال هذا الشهر.

لبيب الأغبري مدير –مؤسسة «صدى»– قال: هدفنا من تأجيل المهرجان هو المشاركة في احتفالات شعبنا بالعيد الـ٢٢ من مايو، والذي يعتبر واجباً وطنياً..

وأضاف: أن طيور الجنة ستقوم بإحياء الحفلات بهذه المناسبة الوطنية في محافظتي عدن وحضرموت.□

ö Q###

د. عبدالعزيز المقالح

يمكن للعربي
أن يختال على جثة أحلامٍ كانتْ
أن يضحك أو يبكي
وهو يرى بعضاً من قادتهِ
يجترحون خطايا العمر
ويستجدون النصر من الأعداءْ
يمكن للعربي المقهور إلى حد الموتِ
أن يحني هامتهُ
ويغادر ساحة قمتهِ
ملتحفاً عار هزيمته النكراءْ

حسن عبد الوارث

Wareth26@hotmail.com

عدن تستضيف أحبار الحبر

■ ثار لغط بين أعضاء اللجنة التحضيرية للمؤتمر العاشر لاتحاد الادباء والكُتّاب اليمنيين حول مكان انعقاد المؤتمر. فقد رأى البعض أن تكون مدينة تريم بمناسبة اختيارها عاصمة للثقافة الإسلامية للعام الجاري. فيما رأى آخرون أن تكون مدينة عدن لعدة اعتبارات بينها ذكرى مرور أربعين عاماً على ولادة فكرة الإتحاد في تلك المدينة، ولأن المؤتمر العاشر يحمل اسم الفقيد الدكتور عبدالرحمن عبدالله – أحد مؤسسي الاتحاد – وهو ربيب عدن، عدا أنه منذ عشرين عاماً لم تشهد عدن مؤتمراً للاتحاد، واعتبارات أخرى.

المهم في الأمر، أن الزملاء حين اختلفوا حول هذا الموضوع لجأوا إلى التصويت – كواحد من أرقى الحلول الديمقراطية للخلاف – فجاءت نتيجة التصويت لصالح مدينة عدن مكاناً لانعقاد المؤتمر العاشر لإتحاد الأدباء و"الكتباء". بالرغم من أن قيادة الاتحاد كانت قد اتفقت سلفاً مع قيادة وزارة الثقافة على أن تستضيف مدينة تريم هذا المؤتمر. واتفق الجميع على أن استضافة عدن للمؤتمر تندرج – في كل الأحوال – في نطاق الفعاليات الخاصة بالاحتفاء بمدينة تريم كعاصمة للثقافة الإسلامية لهذا العام.

مرةً أخرى، يؤكد اتحاد الادباء أنه ساحة للحرية ودوحة للديمقراطية وواحة للتعددية. وقد شهدتْ خلافات دبّت في أوساط الاتحاد، غير مرة، ولغير سبب – وكنتُ أحياناً طرفاً في بعضها – فلم يكنْ أطراف هذا الخلاف أو ذاك يصطفون على أساس حزبي أو مناطقي البتة. وقد كان الإرث النضالي في سبيل الوحدة – الذي حمله هذا الاتحاد على كاهليه لأربعين عاماً – بمثابة الزاد الذي يمد صاحبه بالقوة كلما فُتّ في عضده.

ومنذ ولادة الفكرة في عدن، في فبراير ١٩٧٠م.. حتى تحقيق الحلم في عدن، في مايو ١٩٩٠م.. تستعد عدن – خلال الفترة (٨ – ١١) مايو المقبل – للاحتفاء بأكثر الشرائح المساهمة في صناعة المجد الوحدوي من دون قطرة دم واحدة، وإنما بقطرات مباركة من الحبر المقدس□